[193] رجالهم من الوصية بالعترة ووجوب التلزم بهم والتعظيم لهم. ومن طرائف ذلك أننى سالت جماعة من علماء الاربعة المذاهب عن سبب تركهم العمل باخبار شيعة أهل بيت نبيهم، فقالوا: لانهم يذمون جماعة من الصحابة ولاننا ما نثق بهم، فقلت لهم: اما اعتذاركم بانهم يذمون بعض الصحابة فقد فعل الصحابة ذلك وذم بعضهم بعضا فكان يجب أن يترك العمل باخبارهم كافة، وأيضا فانكم أنتم أيتها الاربعة المذاهب قد ذممتم كثيرا من أعيان الصحابة بل جماعة من الانبياء، وساذكر بعض ما ذموا به الانبياء والصحابة فكان يجب أن يتركوا أخباركم أيضا، وأما قولكم انكم ما تثقون باخبار الشيعة فان كان هذا العذر فقد عرفتكم أنه عذر غير صحيح، بل تعلل قبيح، لانكم قد رويتم عمن يجوز الوثوق به وعن قوم يقدح بعضهم عدالة بعض، وقد سالت علماء منكم وقرات كتبكم فما رايت لكم عذرا في ترك العمل باخبار شيعة أهل البيت الا ان يكون عندكم عداوة لاهل البيت أو حسد أوجب ذلك عداوتكم لشيعتهم وترككم لاخبارهم، وقد نظرت الاختلاف بينكم فرأيته ما ينقص في التكفير والتضليل عما بينكم وبين شيعة أهل بيت نبيكم فكيف صرتم أولياء فيما بينكم وأعداء لهذه الفرقة الشيعة، ان ذلك من الطرائف. ومن طرائف ما قلت لبعض علماء الاربعة المذاهب إذا كنتم تتركون العمل باخبار شيعة أهل بيت نبيكم لانكم ما تثقون بهم، فكذا يقول لكم أهل الذمة أننا ما نثق باخبار المسلمين فيما نقلوه من معجزات نبيهم وشريعته، وكل شئ تجيبون به أهل الذمة فهو جواب الشيعة لكم. ومن طرائف ما سمعت عن بعض علماء الاربعة المذاهب انه قال: لو تحققنا أن هذه الاخبار التي ترويها الشيعة عن أهل البيت صحيحة عملنا بها. فقلت: كذا يقولون لكم أهل الذمة لو وثقنا أو تحققنا أن نبيكم أتى بما تذكرون
